أسد الغابة

أخبرنا إبراهيم بن محمد وغير واحد بإسنادهم إلى أبي عيسى قال : حدثنا محمود بن غيلان . حدثنا حجين بن المثنى حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن عبد ا بن عامر عن النعمان بن بشير عن عائشة أن البني A قال : " يا عثمان إنه لعل ا يقمصك قمصا فإن أرادوك على خلعه تخلعه لهم " .

وأخبرنا أحمد بن عثمان بن أبي علي أخبرنا أبو رشيد عبد الكريم بن أحمد بن منصور أخبرنا أبو مسعود : سليمان أخبرنا أبو بكر بن مردويه أخبرنا أبو علي بن شاذان حدثنا عبد ا بن إسحاق حدثنا محمد بن غالب حدثنا الفضل بن جبير الوراق حدثنا خالد بن عبد ا عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي A قال لعثمان : " تقتل وأنت مظلوم وتقطر قطرة من دمك على " فسيكفكهم ا " قال : فإنها إلى الساعة لفي المصحف . "

ولما حصر عثمان وطال حصره والذين حصروه هم من أهل مصر والبصرة والكوفة ومعهم بعض أهل المدينة أرادوه على أن ينزع نفسه من الخلافة فلم يفعل وخافوا أن تأتيه الجيوش من الشام والبصرة وغيرهما ويأتي الحجاج فيهلكوا فتسوروا عليه فقتلوه Bه وأرضاه . وقد ذكرنا كيفية قتله وخلافته وجميع فتوحه وأحواله وما نقموا عليه حتى حصروه ومن الذي حرض الناس على الخروج عليه في كتاب الكامل في التاريخ فلا نرى أن نطول بذكره هاهنا .

ولما قتل دفن ليلا وصلى عليه جبير بن مطعم وقيل : حكيم بن حزام وقيل : المسور بن مخرمة وقيل : لم يصل عليه أحد منعوا من ذلك . ودفن في حشر كوكب بالبقيع وكان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع . وحضره عبد ا بن الزبير وامرأتاه : أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزارية ونائلة بنت الفرافصة الكلبية فلما دلوه في القبر صاحت ابنته عائشة فقال لها ابن الزبير : اسكتي وإلا قتلتك . فلما دفنوه قال لها : صيحي الآن ما بدا لك أن تصيحي .

أخبرنا أبو ياسر بن أبي حبة بإسناده إلى عبد ا بن أحمد : حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن مغيرة عن أم موسى قالت : كان عثمان من أجمل الناس .

وقيل : كان ربعة لا بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه رقيق البشرة كبير اللحية أسمر اللون كثير الشعر ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين . كان يصفر لحيته ويشد أسنانه بالذهب وكان عمره اثنتي وثمانين سنة وقيل : ست وثمانون سنة قاله قتادة : وقيل : كان عمره تسعين سنة .

ورثاه كثير من الشعراء قال حسان بن ثابت : البسيط .

من سره الموت صرفا لا مزاج له ... فليأت مأدبة في دار عثمانا .

ضحوا بأشمط عنوان السجود به ... يقطع الليل تسبيحا وقرآنا .

صبرا فدى لكم أمي وما ولدت ... قد ينفع الصبر في المكروه أحيانا .

لتسمعن وشيكا في ديارهم : ... الله أكبر يا ثارات عثمانا .

وزاد فيها بعض أهل الشام أبياتا لا حاجة إلى ذكرها ومنها : البسيط .

يا ليت شعري وليت الطير تخبرني ! .

... ما كان بين علي وابن عفانا .

وإنما زادوا فيها تحريضا لأهل الشام على قتال علي ليقوى ظنهم أنه هو قتله .

وقال حسان أيضا : البسيط .

إن تمس دار بني عفان موحشة ... باب صريع وباب محرق خرب .

فقد يصادف باغي الخير حاجته ... فيها ويأوي إليها الجود والحسب .

وقال القاسم بن أمية بن أبي الصلت : الطويل .

لعمري لبئس الذبح ضحيتم به ... خلاف رسول الله يوم الأضاحيا .

ورثاه غيرهما من الشعراء فلا نطول بذكره .

أخرجه الثلاثة .

عثمان بن عمرو الأنصاري .

" ع س " عثمان بن عمرو الأنصاري .

ذكره أبو القاسم الطبراني في المعجم .

قال أبو نعيم : هو عندي نعمان بن عمرو بن رفاعة وروى ما أخبرنا به أبو موسى كتابة أخبرنا أبو علي أخبرنا أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني حدثنا أبي حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة في تسمية من شهد بدرا من الأنصار : عثمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد .

أخرجه أبو نعيم وأبو موسى .

عثمان بن عمرو .

" د ع " عثمان بن عمرو